

٠٢- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم

الجوزية | ٦٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:00:00

الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم هو يوم الأربعاء الموافق للسادس والعشرين من الشهر الثالث من عام خمسة واربعين واربع مئة. والـ

00:00:20 الف من الهجرة. درسنا هذه الليلة. في كتاب التبيان في -

أيمان القرآن للعلامة شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى. وهذا الكتاب مثل ما مر معنا قرأتنا فيه كثيرا في مجالس متعددة هو آ

00:00:40 ابن القيم رحمه الله يتعرض لآيات التي فيها القسم -

التي اقسم الله بها ويبيّن دلالات هذه القسم والغرض منها هذا القسم. طيب لا زلنا في القسم الوارد في سورة الواقعة فلا اقسم بمواقع النجوم. وانه لقسم لو تعلمون عظيم -

00:01:00

انه لقرآن كريم. هذا جواب القسم. يعني الله اقسم بمواقع النجوم على اي شيء على ان هذا القرآن الذي بين ايديكم هو قرآن كريم ما معنى كريم؟ الان يبيّن لك ابن القيم رحمه الله ما يتعلق بجواب القسم وما -

00:01:20

من ايات تتعلق بهذا الجواب. تفضل اقرأ يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب رب العالمين والصلة والسلام على سيدنا

00:01:40 محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وشركتنا وللسامعين وللمسلمين اجمعين. اللهم امين. قال الامام ابن تيمية -

الله تعالى اصل ثم قال تعالى في كتاب مكون اختلاف المفسرون في هذا فقيل هو اللوك المحفوظ وال الصحيح ان الكتاب انه الكتاب الذي وال صحيح انه الكتاب الذي باليدي الملائكة هو المذكور في قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة باليدي سفرة كرام فرغة قال مالك احسن -

00:02:00

ما سمعت في هذه الآية يعني قوله مطهرون انها مثل انتي في عبس في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة في سفرة كرام ببرة. ويدل على انه الكتاب الذي باليدي الملائكة قوله لا يمسه الا المطهرون. فهذا يدل على انه باليديهم يمسونهم وهذا هو صحيح -

00:02:20

سمعنا الآية ومن المفسرين من قال ان المراد به ان المصحف لا يمسه الا ظاهر. وال الاول ارجح لوجهه. احدها ان الآية سيقت تنزيها للقرآن ان تنزل به الشياطين وان محل وان محله لا يصل اليه -

00:02:40

يستحيل على اخاذ خلق الله واجسدهم ان يصلوا اليه او يمسوه كما قال تعالى ومن تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطعون. الفعل وتأتيه منهم فنهى الفعل وتأتيه منهم وقدرتهم عليه. فما -

00:03:00

ذلك ولا يليق بهم ولا يقدرون عليه. فان الفعل قد ينتفي عن يحسن يحسن منه وقد يليق بمن لا يقدر عليه فنفي الامور الثلاثة. وكذلك قوله تعالى في سورة عبس في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة باليدي سفرة كرام ببرة. فووصف محله -

00:03:20

بهذه الصفات بيانا ان الشياطين لا يمكنه ان يتنزل به. وتقرير هذا المعنى اهم واجل وانفع من بيان كون لا يمسه الا ظاهر الوجه الثاني ان سورة مكية والاعتناء بهذه السور المكية انما هو باصول الدين. من تقرير التوحيد والمعالي والنبوة. واما تقريره

الصور المدنية الثالث ان القرآن لم يكن في مصحف عند نزول هذه الآية ولا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما جمع في المصحف وإنما جمعة في المصحف في خلافة أبي بكر. وهذا وإن جاز أن يكون باعتبار ما يأتي فالظاهر أنه أخبار بالواقع حال الأخبار في يوضحه الوجه - 00:04:00

قوله في كتاب مكتوب والمكتوب المصنون المستور عن الأعين الذي لا تناهه أيدي البشر كما قال تعالى كانه نبي مكتوب وهكذا قال مكتوب من الشياطين. وقال مقاتل مستور وقال مجاهد لا يصيبه تراب ولا غبار. وقال أبو اسحاق مصنون - 00:04:20
في السماء يوضحه الوجه الخامس إن وصفه بكنته مكتوتنا نظير وصفه بكنته محفوظاً فقوله عز وجل كريم في كتاب مكتوب قوله بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ. نوضحه الوجه السادس إن هذا أبلغ في الرد على المكذبين وأبلغ في تعظيم - 00:04:40
من كون المصحف لا يمسه محدث. الوجه السابع قوله لا يمسه إلا المطهرون بالرفع. هذا خطأ فهذا خبر لفظاً ومعنى ولو كان نهياً لكان مفتوحاً. ومن حمل الآية على النهي احتاج إلى صرف الخبر عن ظاهره - 00:05:00

إلى معنى النهي والachel في الخبر والنهي حمل كل منهما على حقيقته وليس هنا هنا موجب يوجب صرف الكلام عن الخبر للمال.
الوجه الثامن أنه قال المطهرون ولم يقل إلا المطهرون. ولو أراد به منع المحدث من بسه لقال إلا المطهرون كما قال تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - 00:05:20

وفي وفي الحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. فالمتطهر فاعل التطهير والمطهور الذي ظهره غيره المتوضى
متطهرون والملائكة مطهرون. الوجه التاسع أنه لو لو أريده به المصحف الذي لا أريده به المصحف - 00:05:40
أريده به المصحف الذي بآيدينا لو يريده به المصحف الذي بآيدينا لم يكن في الأخبار عن كونه مكتوتنا كبير وفائدة بمجرد كون الكلام
مكتوبنا في كتاب لا يستلزم ثبوته فكيف يمدح القرآن بكونه مكتوبنا في كتابه وهذا أمر مشترك والآية إنما سبقت ببيان - 00:06:00
ومختصة به من الخصائص التي تدل على أنه منزل من عند الله وأنه محفوظ مصنون لا يصل إليه شيطان بوجه ما ولا يمس محله إلا
المطهرون العاشر ما رواه سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو الأحور حدثنا عاصم الأحول - 00:06:20

عن أنس بن مالك في قوله تعالى لا يمسون مطهرون قال المطهرون الملائكة وهذا عند طائفة من أهل الحديث في حكم المروي قال
الحاكم تفسير الصحابة عندنا في ومن لم يجعله مرفوعاً فلا ريب أنه عنده أصح من تفسير منه من تفسير من بعد من بعد الصحابة
والصحابة عالم الأمة بتفسيرهم - 00:06:40

يجب الرجوع إلى تفسيره. وقال حرب في مسائله سمعت اسحاق في قوله لا ينسوا إلا المطهرون قال إن النسخة التي في السماء لا
يمسها مطهرون قال الملائكة سمعت شيخ الإسلام يقرر الاستدلال بالآية على أن المصحف لا يمسه المحدث بوجه آخر فقال هذا من
باب التنبيه والاشارة وإذا كان - 00:07:00

كانت الصحف التي في السماء لا يمسها إلا مطهرون فكذلك الصحف التي بآيدينا من القرآن لا ينبغي أن يمسها إلى ظاهر. الحديث
مشترك من هذه الآية. وهم وقوله لا تمس القرآن إلا وانت طاهر. رواه أهل السنن من حديث الزهري عن أبي بكر ابن محمد ابن عمرو
ابن حزم عن أبيه عن جده - 00:07:20

بالكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن في السنن والفرائض والدييات إلا يمس القرآن إلا طاهر. قال أحمد أرجو
أن يكون صحيحاً وقال أيضاً لا أشك أن رسول الله صلى - 00:07:40

يسلمك حسبه وقال أبو أبو عمر هو كتاب مشهور عند أهل السير معروف عند أهل العلم معرفة مستغنى بشهرتها عن الإسلام بأنه أشبه
المتوارد في مجده لتلقى الناس له بالقبول والمعرفة ثم قال وهو كتاب معروف عند العلماء وما فيه فمتفق عليه إلا - 00:07:50

وقد رواه ابن حبان في صحيحه ومالك في مطائه في مسألة أثار آخر مذكورة في غير هذا الموضوع. طيب بارك الله فيك يعني هذا
الفصل في في قوله انه لقرآن كريم هذا جواب القسم يعني اقسم الله سبحانه وتعالى بموافقي - 00:08:10
النجوم وقلنا موقع النجوم هي مساقط النجوم على قول او موقع النجوم هي يعني آن نزول القرآن لانه ينزل نجوماً. طيب الجواب

انه لقرآن كريم. ما معنى كريم؟ مر معنا في اللقاء الماظي ان الكريم هو الكثير - 00:08:30

الخير الحسن كثير المنافع الذي له مكانته له جلاله له قدره الذي خيره عظيم النفع فالقرآن بلا شك انه موصول بهذه الصفات. يعني منافعه كثيرة وخيره كثير. واثاره يعني نافعة لمن اعتنى بهذا القرآن. طيب لما ذكر الله جواب القسم انه القرآن الكريم وصف هذا - 00:08:50

بانه في كتاب مكتون. هذا القرآن في كتاب مكتون. ما المراد بالكتاب المكتون؟ ذكر ابن القيم ثلاثة اقوال في الكتاب المكتون. قيل انه اللوح المحفوظ. وهذا يؤيده قوله تعالى بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ - 00:09:20

الرأي الثاني انه المراد بالكتاب المكتون هي الصحف التي في ايدي الملائكة. والقول الثالث الكتاب المكتون هو القرآن العظيم بذاته اي المصحف الموجود. ذكر ابن القيم هذه الاقوال الثلاثة ثم رجح القول الثاني - 00:09:40

وقال هو الصحيح وان المراد به ما بايدي الملائكة لأن الله قال كتاب مكتون والمكتون هو المستور محفوظ. ثم ذكر عشرة اوجه تدل على ترجيح هذا الرأي. ونحن نقول - 00:10:00

يعني اذا كان ابن القيم يرى ان المراد بالكتاب المكتون هو الصحف التي في ايدي الملائكة واستدل بهذه الدليلة. وهذه الترجيحات فانه لا يمنع ان يكون القرآن الكريم في اللوح المحفوظ وفي ايدي الملائكة وفي ايدي - 00:10:20

الناس وكله يعني فيه دلالاته. وان كان ابن القيم ان يرى ان الكتاب المكتون هو الذي بایدي الملائكة بهذه الدليلة التي ذكرها فان كونه

فان كونه في اللوح المحفوظ دلت عليه ادلة اخرى وكونه في ايدي الناس وانه لا يمس - 00:10:40

والا ظاهر دلت عليه ادلة اخرى كما قال شيخ الاسلام تيمية قال اذا كان في ايدي الملائكة وانه لا يمسه الا المطهرون من المطهرون وهم الملائكة. فان هذا من باب اولى ان لا يمسه يعني المصحف الذي في ايدي الناس الا ظاهر. او متظاهر - 00:11:00

طيب هذى يعني واضحة الدلاله. طيب ننتقل الى الفصل الذي يليه تفضل اقرأ. قال الله تعالى اصل ودللت الاية في اشارتها وايماءها ودللت الاية وايماءها على انه لا يدرك معانيه ولا يفهمه الا القلوب الطاهرة وحرام على القلوب المتلوثة - 00:11:20

حرام على القلب المتلوث بنجاسة البدع والمخالفات ان ينال معانيه وان يفهمه كما ينبغي. قال البخاري في صحيحه الاية لا يجد طعمه الا من امن. الا من امن به. وهذا ايضا من اشاراة الاية وتتبنيها وهو انه لا يلتفت - 00:11:50

وبقراءة وفهمي وتدبره الا من شهد الا من شهد انه كلام الله وتكلم به تكلم به حقا وانزله على رسوله آآ وحيا ولا ينال معانيه الا من لم يكن في قلبه آآ حرج منه بوجه - 00:12:10

فمن لم يؤمن بانه حق من عند الله ففي قلبه منه اعظم حرج ومن لم يؤمن بان الله سبحانه به حقا وليس مخلوقا من جملة مخلوقاته في قلبه منه حرج. ومن قال ان له باطننا وظاهرا ومن قال ومن قال - 00:12:30

ان له باطلنا يخالف ظاهره وان له تأويلا يخالف ما يفهم منه ففي قلبه من حرج ومن قال ان له تأويلا لا نفهمه ولا نعلم وانما ندعوه متعبدين ففي قلبه حرج منه ومن سلط عليه اراء الارائيين وهذيان المتكلمين - 00:12:50

المتسفسسين وخيانة المتصوفين ففي قلبه من حرج ومن جعله تابعا لنحلته ومذهبة وقوله من قلده دينه على ينزله على اقواله ويتكلف حمله عليها فبقبليه من فرج. ومن لم يحكمه ظاهرا وباطنا في اصول الدين وفروعه ويسلم - 00:13:10

ويسلم وينقاد لحكمه اين كان ففي قلبه من حرج ومن لم يأتمن باوامره عن زواجه ويصدق جميع اخباره ويحكم امره ونهيه وخبره ويرد له كل امر ونهي وخبر وخالفه وكل وكل هؤلاء لا تمس قلوبهم معانيه كل هؤلاء لا تمس قلوبهم معانيه ولا يفهمونهم كما ينبغي - 00:13:30

يفهم ولا يجدون من لذة حلاوته وطعمه ما وجده الصحابة من ومن تبعهم وانت اذا تأملت قوله تعالى لا ينسوا الا المطهرون واعطيت الاية من دلالة اللفظ وايماءه وشارته وتتبنيه ومقاييس الشيء على نظيره واعتباره بمشاكله وتأملت المشابهة التي - 00:14:00

عقدها الله سبحانه وتعالى وربطها بين الظاهر والباطن فهمت هذه هذه المعاني كلها من الاية وبالله التوفيق. يعني دقيق من ابن القيم

يقول اذا قال الله عز وجل لا يمسه الا المطهرون وهم الملائكة فانه ايضا - 00:14:20
المصاحف الموجودة بين ايدينا. اذا كان لا يمسها الا ظاهر. ايضا لا ينتفع بها الا ظاهر القلب. فالذى في قلبه مرض لا ولا اطيل عليه في
الليل والنهر ولا يستطيع ان يفهم يعني ولا يدرك معانيه ويدخل في قلبه الا اذا كان قلبه - 00:14:40

طاها من الشبهات وظاهر من الاهواء والامراض القلبية والبدع. فاستنباط دقيق جدا. يأتي انك تجد بعض الناس عندي تقرأ عليه
القرآن وتشرح له الآيات ولا يستوعب لماذا؟ لانه قلبه قد انغلق كلاما بل - 00:15:00

ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. فاهم البدع واهل المعاشر والذين في قلوبهم مرض. هؤلاء حجبتهم هذه الامور عن ان يستوعبوا
هذه الآيات وان يستفيدوا منها. هذا هذا مقصد الشيخ وهو حقيقة يعني استنباط - 00:15:20

دقيق جدا من ابن القيم رحمة الله تعالى. طيب نواصل تفضل. قال رحمة الله تعالى فصل ثم ذلك وقرر بقوله عز وجل تنزيل من رب
العالمين. وهذا كما انه ملازم لكونه قرآنا كريما في كتاب مكون فهو ملزم له - 00:15:40

هو دليل عليه ومدلول له وافاد كونه تنزيلا من رب العالمين مطلوبين عظيمين بما اجل مطالب الدنيا قد الدين كونه تنزيلا من رب
العالمين نعم وقاد كونه تنزيلا من رب العالمين مطلوبين عظيمين بما اجل مطالب الدين احدهما ان المتكلم به احدهما انه -
00:16:00

المتكلم به وانه منه نزل ومنه بدأ وهو الذي تكلم به ومنها ومن هنا قال السلف منه بدأ ونظيره قوله تعالى ولكن حق القول وقوله
تعالى قل نزلهم روح القدس من ربك بالحق والثاني علو الله سبحانه فوق خلقه فان نزوله - 00:16:30
الذي قال تعقله العقول وترعرعه الفطر هو وصول شيء من أعلى إلى أسفل. والرب تعالى إنما يخاطب عباده بما تعرفه فطره وتشهد به
حقولهم وذكر التنزيل مضافا إلى ربوبيته للعالمين المستلزمة - 00:16:50

إلى رؤيتها للعالمين المستلزمة لملكه لهم وتصرفه فيهم وحكمه عليهم واحسانه وانعامه عليهم وان من هذا شأنه مع الخلق كيف يليق
به مع ربوبيته التامة ان يتركهم سدى ويدعهم حمل ويخلقهم عبثا - 00:17:10

سيأمرهم ولا ينهاهم ولا يثيبهم ولا يعاقبهم فمن اقر بانه رب العالمين اقر بان القرآن تنزيله باه نزوله على رسوله واستدل بكونه يرى
رب العالمين على ثبوت رسالة واستدل بكونه رب العالمين على ثبوت رسالة رسوله - 00:17:30

صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به. وهذا الاستدلال أقوى واسحر من الاستدلال بالمعجزات والخوارق. وان كان دلالتها اقرب الى
وان كان دلالتها اقرب الى اذهان عموم الناس اوتيك انما تكون لخواص العقلاة. وقد اشار سبحانه الى الطريقيين بغير موضع
من كتابه قوله تعالى اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى - 00:17:50

هذا استدلال بأيات فهذا فقط بالآيات معاينة المخلوقة ثم قال اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد؟ هذا استدلال بكمال ربوبيته
وكمال اوصافه على صدق رسوله فيما جاء به. وهذه الطريقة اخص واقوى واكمل واعلى والاولى اعم واشمل وقد قدم بيانها
عند قوله تعالى - 00:18:10

ولو تطول علينا بعض الاقاویل وابن الاستدلال باوصاف الرب تعالى وكمال وكماله المقدس على ثبوت النبي وبعثه الاستدلال عليه
بعض المخلوقات تأمل فرق وتأمل فرق ما بين ما بين استدلال سيدة نساء العالمين خديجة رضي الله عنها بصفة الرب تعالى -
00:18:40

محمد صلى الله عليه وسلم واستنتاجها من بين هذين الامرین صحة نبوته وانه رسول الله حقا. وان من كانت هذه صفاته فصفات
بخالقه تاب ان يخزيه وانه لا بد ان يؤيده ويعطيه ويتم نعمته عليه. وانت اذا تأملت هذه الطريقة - 00:19:00

وهذا الاستدلال وجدت بينها وبين طريقة المتكلمين من الفرق ما لا يشقى. و اذا حصل للعبد الفقه في الاسماء والصفات انتفع به في
باب معرفة الحق والباطل من الاقوال والطرائق والمذاهب والعقائد اعظم انتفاع واتم. وقد بينا في كتاب - 00:19:20
المعالم آآبطلان بطلان التحليل وغيره من الجيل الربوية باسماء الرب وصفاته انه يستحيل على الحكيم ان يحرم الشيء
ويتوعد على فعله باعظم انواع العقوبات ثم يبيح التوصل اليه بنفسه باذن الله تعالى. بين ذلك فاين ذلك الوعيد

اذ ليست اذ ليست حكمة الرب تعالى ليست حكمة الرب تعالى وكمال علمه واسمائه باحالة ذلك امتناعه عليه. نعم، فهذا استدلال بفقه الاكبر في الاسماء والصفات على الفقه في باب الاوامر في باب الامر والنهي وهذا باب حرام على الجهمي المعطل ان يلجه وجنة حرام على عليه - 00:20:10

ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسين الف سنة. والله العزيز الوهاب لا مانع لما اعطي لما منع وبه التوفيق. طيب يعني هو الان هل ذكر ما تلى هذه الآية؟ يعني تنزيل قال انه لقرآن كريم في كتاب - 00:20:40
هذا عرفناه ثم قال بعدها تنزيل من رب العالمين. استنبط ابن القيم من قوله تنزيل من رب العالمين. اه امرین في مطلوبین مهمین.
الاول ان القرآن منزل من عند الله. وانه هو المتكلم به. والامر الثاني اثبات العلو لله - 00:21:00

لانه لما يقول تنزيل النزول من اعلى الى اسفل. فدل على ان الله في العلو. وهذا فيه رد على اهل البدع الذين كالجهمية وغيرهم الذين ينكرون صفة العلو لله سبحانه وتعالى. فاستنبط منها من كلمة تنزيل من رب العالمين - 00:21:20
ان القرآن منزل من عند الله وانه كلام الله ومنه اتي والامر الثاني منه بدأ والامر الثاني ان اثبات العلو لله سبحانه وتعالى. هذی یعنی استنباطات دقيقة جدا. في يعني استنباط ابن القيم من هذه - 00:21:40

طيب نواصل نواصل ما يعني يذكره شيخ يذكره ابن القيم في بقية الآيات الى اخر السورة. نعم قال رحمة الله تعالى فصل ثم وضحة سبحانه على وضعهم ادهان في غير موضعه - 00:22:00

وانه ينادي وانهم يداهون بما ان يصدع به. ويفرط ويفرط به وي بعض عليه بالنواخذ هذه الخناصر وتعقد عليه القلوب والافندة ويحارب ويسلام لاجله ولا تلوى عنه يمنة ولا يسرة ولا يكون او ولا يكون - 00:22:20
ولا يكون للقلب التفات الى غيره ولا محاكمة الا اليه ولا مخاصمة الا به ولا اهتمام الا في طرق العالية الا بنوره. ولا شفاء ولا شفاء الا به. ولا شفاء الا به - 00:22:40

هو روح الوجود فهو روح الوجود وحياة العالم ومدار السعادة وقائد الفلاح وطريق النجاة وسبيل الرشاد ونور فكيف تطلب المداهنة بما هذا شأنه ولم ينزل للمداهنة ولم ينزل المداهنة وانما انزل - 00:23:00

ولم ينزل للمداهنة وانما انزل بالحق وللحق. والمداهنة انما تكون في باطل قوي لا يمكن ازالته او في حق ضعيف لا يمكن ان في يحتاج في يحتاج المداهنة الى ان يترك البعض الحق ويلتزم بعض بعض الباطل - 00:23:20

اما الحق الذي قام به كل حق. فاما الحق الذي قام به كل حق فكيف يداهون به؟ نعم. ثم قال سبحانه وتعملون رزقكم انكم تقولون لما كان قوام كل واحد من البدن والقلب انما هو بالرزق فرزق البدن الطعام والشراب ورزق القلب الايمان والمعرفة بربه - 00:23:40
ومحبته والشوق اليه والانسان بقربه والابتهاج بذلك. كما ان البدن لا حياة لا حياة الا بطعم وشراب انعم الله سبحانه على عباده بهذه النوعين من الرزق وجعل صيام ابدانه وقلوبهم بهما ثم فاوت سبحانه بينهم في - 00:24:00
هذين الرزقين بحسب ما اقتضاه علمه وحكمته فمنهم من وفر من الرزقين ومسى عليه فيها ومن منهم من وسع عليه رزق بدئي وفکر عليه رزق القلب وبالعكس وهذا الرزق انما يتم يكمل - 00:24:20

زيادته وسبب حفظه وبقائه. وترك الشكر سبب زواله وانقطاعه عن العبد. فان الله تعالى تأذن ان ولابد ان يزيد الشك. فان الله تعالى تأذن انه لابد ان يزيد الشكور من نعمه - 00:24:40

ولابد ان يسلبها منه. ان يسلبها من لم يشكرها. فلما وضعوا الكفر والتکذیب الشکر والایمان جعلوا رزقهم نفسهم تکذیبا. نعم جعلوا رزقهم نفسه تکذیبا. فان التصديق والشکر لما سبب زيادة الرزق وهم رزق القلب حقيقة. فهؤلاء جعلوا مكان هذا الرزق. فهؤلاء جعلوا مكان هذا الرزق التکذیب - 00:25:00

والکفر فجعلوا رزقهم التکذیب وهذا المعنى هو الذي حام حوله من قال التبکیر وتعملون رزقكم انكم التقدير وتعملون بدل شکر رزقي كانوا انكم تکذبون فحذف مضافین معه. وهؤلاء اطالوا اللفظ وقصروا المعنى - 00:25:30

ومن بعد معنى الآية قوله مطرنا بنوء كذا وكذا فهذا يصلح ان تدل عليه الآية ويراد بها والا سمعناها اوع منه واعلى والله اعلم. يعني في قوله تعالى افبهاذا الحديث انتم - 00:25:50

ما معنى هذا الكلام؟ افبهاذا الحديث؟ يعني هذا الحديث هو القرآن الكريم. ومخاطبتهما وانزال القرآن وتبلغ الرسالة اليهم هذا الحديث انتم مذهبون. المذهبة هي الملاينة. من الدهن ومن الدهن يلين اليك - 00:26:10

كأنها كقوله تعالى ودوا لو تذهبوا فيذهبون يعني هم يتمنون منك ان تلين معهم لهم في شيء من مطالباتهم فينيرين معك. فاخبر الله سبحانه وتعالى انه لا مذهبة ولا ملاينة - 00:26:30

في اظهار الحق فلا بد ان يظهر الحق والحق اقوى من ان يتنزل الانسان معهم ولذلك اشار ابن القيم ان المذهبة انما تكون يعني شف قال هنا قالوا وانما انزله الله بالحق ولل الحق ولم ينزله للمذهبة. والمذهبة انما تكون في الشيء الباطل. يعني الشيء الباطل ممكن للانسان يلين - 00:26:50

هذى اشياء اما الحق حق لا بد ان يظهر. قل جاء الحق وزهق الباطل. اه قال هنا قال في الباطل لا يمكن ازالته او في لا يمكن او في حق ضعيف لا يمكن اقامته فتدهن حتى تتمسك بالحق. اما الحق القوي فانه لا - 00:27:20

لا مذهبة فيه ولا ملاينة فيه ولا تنازلات في هذا الحق. هذا الذي يريد ان يصل اليه. فكان الآية مرتبطة بالقرآن الكريم وبالشرع وانه لابد ان يظهر القرآن هو الحق وهو الاقوى - 00:27:40

ثم ذكر ايضا وتلاحظ ابن القيم يعني دقة استنباطه يقول تجعلون رزقكم انكم تكذبون؟ قال ما المراد بالرزق هنا؟ هل هو الطعام والشراب الرزق البدنى ولا رزق القلب وهو القرآن والشريعة؟ يقول هذا يحتمل تجعلوا رزقكم انكم - 00:28:00

يعني هذا القرآن جاء رزق لقلوبكم وانتم تكذبون به. كما انكم انتم تكذبون بالرازق الذي ارزقكم هو الله. وتقولون مطرنا بنوء كذا وبنوء كذا. فكانوا يعتقدون ان المطر ينزل والذي ينزله هو النجم الفلامي والنجم الفلامي - 00:28:20

يجدون نعمة الله ويكتذبون بنعمة الله. فاشار ابن القيم الى ان هذه الكلمة تحتمل. تحتمل وان كان جل المفسرين على ان يجعلوا رزقكم انكم تكذبون. هو تكذيب بالحق او تكذيبهم بنعمة الله عليهم من الارزاق - 00:28:40

والاطعمة انهم يجعلون رزقهم بالتكذيب والانكار. ولكن ابن القيم استنباط دقيق وهو ان رزق القلب بالشرع بالشرع. فكيف تكذبون بالقرآن وهو رزق لقلوبكم؟ وشفاء للقلوب وتمحيص للقلوب وازيادة الایمان في القلوب. هذا هو مقصدہ. طيب نشوف بقية الآية السورة تفضل - 00:29:00

قال رحمة الله تعالى فصل ثم ختم السورة باحوالهم عند القيامة الصغرى كما ذكر في اولها احوالهم في القيامة الكبرى اقسامهم الى ثلاثة اقسام كما قسمهم هناك الى ثلاثة اقسام وذكر بين يدي هذا التقسيم استدلال على صحته وثبوته بانهم - 00:29:30

مدبرون مملوكون فوقهم رب طاهر مالك متصرف فيهم بحسب مشيئته وارادته. وقررهم على ذلك بما لا قيل لهم الى دفعه والانكار ولا انكاره فقال تعالى فلو لا اذا بلغت الحلقوم اي وصلت الروح الى هذا الموضع بحث فارقت - 00:29:50

فهي في برزة ام بين الموت والحياة كما انها اذا قارقت صارت في برزة بين الدنيا والآخرة وملائكة الرب تعالى لا اقرب الى المحضر من حاضرين من الانس. ولكنهم لا يبصرونهم فلو لا فلو لا تردونها الى مكانها من البدل - 00:30:10

البدن ايها الحاضرون ان كان الامر كما تزعمون انكم غير مجزيين ولا مدينين ولا ولا مبعوثين ليوم الحساب. ان قيل اي ارتباط بين هذين الامرین حتى يلازم بينهما. قيل هذا من احسن الاستدلال وابلغه فانهم اما ان يكرهوا بانه مملوكون مرغوبون عبيد لذلك قادر - 00:30:30

المتصرف فيهم قاهر امر لهم لا او لا يبطلون بذلك فان اقرروا به لزمهم القيام بحقه عليهم وشكرا وتعظيمه والا يجعلوا له ندا ولا شريكا وهذا هو الذي جاءهم به رسوله ونزل عليهم به كتابه. وان انكرروا ذلك وقلوا - 00:30:50

ليسوا عبيدين ولا مملوكيين ولا مرغوبين وان الامر اليهم الا يردون الارواح الى مقارتها اذا بلغت الحكم المتطرف في نفسه الحكم على روحه لا يمتنع منه ذلك بخلاف المحكوم عليه المتصدق فيه غيب - 00:31:10

ومن اعطاه حقه من التقرير والبيان انتفع به غاية النفع ان قاد لاجل العبودية وادعن ولا يسعه غير التسليم يرد الربوبية والالهية والاقرار بالعبودية والاقرار بالعبودية. والله ما احسن جزالة هذه ولله ما احسن جزالة هذه الالفاظ - 00:31:30
وبلوغها اقصى مراتب البلاغة والفصاحة مع الاختصار التام. وندائها الى معناها من اقرب مكان والله ما احسن ازاللة هذه الالفاظ وفصاحتها وبلوغها اقصى مراتب البلاغة والفصاحة مع البخاري ونداء ونداءها الى معناها من اقرب مكان احتمالها على التوبيخ والتقرير والالزام ودلائل الربوبية - 00:32:00

والتوحيد والبعث وفصل النزاع في معرفة الروح وانها تتصعد وتتنزل تنتقل من مكان الى مكان وما احسن اعادة لولا ثانيا قبل ذكر الفعل الذي يقتضيه الاول وجهل الحرفين يقتضيانه اقتضاء واحدا وذكر الشرط بين لولا الثانية - 00:32:30
وما تقتضيه من الفعل ثم المواردة بين ثم المواردة بين شرطي الاول والثاني مع الفصل بينهما بكلمة واحدة هي الرابطة بين لولا الاولى والثانية والشرط الاول والثاني وهذا تركيبهم يسجد العقل والسمع لمعناه ينفذ. فتضمنت الآيات تقريرا وتوبيخا واستدلالا - 00:32:50

على اصول الایمان من وجود الخالق سبحانه وكمال قدرته ونفوذ مشيئته وربوبيته وتصرفه في ارواح عباده حيث لا يقدرون التصرف فيها بشيء وان ارواحهم بيده يذهب بها اذا شاء ويرد ويردها اليهم اذا شاء - 00:33:20
ويخلی ابدانهم منها تارة ويجمع بينها وبينها تارة واثبات المعاد المعادي وصدق رسوله فيما اخبر به عنه واثبات الملائكته وتقرير عبودية الخلق واتى بهذه واتى بهذا في سورة تحضيظين وتوبيخين وتقريرين وجوابين وشرطين وجزائين منتظمة احسن الانتظام متداخلة احسن التداخل متعلقا - 00:33:40

وهذا كلام لا يقدر البشر على مثل نظمه ومعناه. قال اجيبت فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين بجواب واحد وهو ترجونها. قال ومثله قوله تعالى فاما يأتيكم مني هدى فما من تبع هداي فلا خوف - 00:34:10
ولا هم يحزنون. اجيب بجواب واحد وهم شرطان. وقال الجورجاني قوله تعالى ترجونها جواب لقوله المتقدمة والمتأخرة. على على تأويله فلولا اذا بلغت النفس الحلقوم تردونها الى ان كنتم غير محاسبين ولا مجزيين كما تزعمون. يقول تعالى ان كان الامر كما تزعمون انه لا بعث ولا حساب ولا جزاء ولا الله - 00:34:30

يا رب يقوم بذلك الا تردون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم. فاذ لم ينكروا اذ لم يمكنكم في ذلك حيلة بوجه من الوجوه الا دلكم ذلك على ان الامر الى مليك قادر قاهر متصرف فيه - 00:35:00

وهو الله الذي لا اله الا هو. وقال ابو اسحاق معناه فهلا ترجون الروح ان كنتم غير مملوكيين مدبرين. فهلا ان كان الامر زعمتم فيما يقول قائلكم لو اطاعونا ما قتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا ما قتلوا اي ان كنتم تقدرون ان تؤخروا - 00:35:20
اجلا اي ترجون الروح اذا بلغت الحلقوم والا تدرؤون عن انفسكم الموت قلت وكأن هذا يلتفت الى قوله تعالى اي ان كنتم كما تزعمون لا تبعثون بعد الموت خلقا جديدا فكونوا خلقا لا يفنى ولا يبلى الا من تجارة - 00:35:40

من حبيب او اكثرا من ذلك. وجه الملازمة ما تقدم ذكره. آآ انذره بان لكم ربا متصرفافيكم مالكا لكم تنفذوه مشيئته وبقدرهه يميتكم اذا شاء ويحييكم اذا شاء. فكيف تکثرون قدرته على اعادة خلقا جديدا بعدها - 00:36:00

واما ان تنکروا ان يكون لكم رب قادر قادر قاهر مالك نافذ المشيئة والقدرة فيكم فكونوا خلقا لا فاذ لم تستطعوا ان تكونوا كذلك فما تنكرون من قدرة من جعلكم خلقا يوموت ويحييا وان يحييكم بعدم انانم - 00:36:20

هذا استدلال يعجزهم عن كونهم خلقا لا يموت. والذى في الواقع استدلال يعجزهم عن الرد الروح الى مكانها اذا قاربت الموتى وليس بعد هذا الاستدلال الا الاذعان او الكفر والعناد. طيب يعني هذا فصل - 00:36:40

ختمة السورة. الله سبحانه وتعالى ذكر في اول السورة ان الناس يوم القيمة. يوم القيمة بعد البعث على ثلاثة اقسام واصحاب اليمين والمكذبون الضالون. ذكر انواع يعني اقسام الناس يوم القيمة - 00:37:00

قال وكنتم ازواجا ثلاثة. فاصحاب الميمنة واصحاب المشائمة والمقربون السابقون. هؤلاء هم ثلاثة اقسام. لما ذكر في في

يوم البعث ذكرهم قبل البعث وهو في قبورهم انهم على ثلاثة اقسام ايضا. ثلاثة اقسام اصحاب اليمين - 00:37:20
وكما سياتينا الان انهم ثلاثة اقسام يعني المقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال من كان من المقربين فاما ان كان فروحه ريحان وجنة نعيم. واما ان كانوا اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين. واما ان كان من المكذبين الطالبين فنزلوا من حميم -

00:37:40

جحيم. هذه اقسام الناس في القبور في القبر اي نعم يعني كان الان السورة يعني ذكرت في صدرها احوال الناس يوم القيمة. وذكرت في خاتمتها احوال الناس في القبر. ثم - 00:38:00

قبل القبر خروج الروح. خروج الروح فلولا اذا بلغت الروح الحلقوم هو ي يريد ابن القيم له وقفات وتأملات جميلة. هو يريد ماذا يريد ان يوضح لك وش علاقة قبض الروح وخروج الروح مع ما تقدم بان القرآن في كتاب مكنون لا يمل - 00:38:20

تنزيل من رب العالمين. وجحودهم للقرآن وكفر بالقرآن. وايضا تكذيبهم للرزق. يجعلون رزقكم انكم تكذبون اين يعني عظمة الله عندهم؟ وain حق الله عليهم؟ وain عبادة الله؟ فذكرهم عندما يأتيهم الموت - 00:38:40

ماذا سيكون موقفهم؟ انهم اضعف من يكون وان الله سبحانه وتعالى هو الذي له القدرة على كل شيء. فهذا كانه يقول فلولا اذا بلغت الحلقوم اي بلغت الروح الحلقوم. يعني الروح بلغت تخرج الى الحلقوم. لتخرج وانت - 00:39:00

الحين لازم تنظرون ما لكم اي تصرف. الا اضعف ما يكون هذا الانسان. فيقول ما دام انك في هذه الحالة ظعيف وتعرف اعرف قدر عظمة الله عز وجل والجاء الى الله عز وجل فكان هذه الاية استدلال الى او دليل - 00:39:20

او استدلال او يعني ارشاد الى توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوجيههم الى ان الله سبحانه هو الخالق هو الرازق وهو القادر والمحيي هو المميت لماذا لا تعرفون حق الله عز وجل؟ فكانه اشاره هي رسالة - 00:39:40

الى التوحيد واقامة التوحيد والاعتراف بوجود الله وقدرته وربوبيته واعتراف بالبعث والجزاء والجنة والنار كيف تنصرفون عن هذا كله ولا تعرفون عظمة الله عز وجل فكما ذكر المؤلف قال تضمنت هاتان الایتان - 00:40:00

تقريرا وتبسيطا واستدالا على اصول الایمان. تقرير للايمان وتبسيط لحالهم واستدال على اصول الایمان لان الله هو الخالق والرب والخالق هو الرازق هو المحيي هو المميت. فكيف يعني شف يعني استدلال دقيق جدا - 00:40:20

الان سيختم هذا هذا يعني هذه الوقفة مع سورة الواقعة والقسم سيختتمها لك باقسام الناس في القبور اقسام القبور. نعم. تفضل يا شيخ اقرأ. قال رحمة الله تعالى اصل فلما قام الدليل ووضحت السبيل وتم البرهان على - 00:40:40

مملوكون موهوبون مجازيون محاسبون ذكر طبقاتهم عند الحشر الاول والقيمة الصغرى وهي ثلاثة طبقة المقربين وطبقة اصحاب وطبقة المكذبين. فجعل تحية المقربين عند الموافاة الروحى والريحان والجنة. وهذه الكرامات الثلاث التي يعطون - 00:41:00

بعد الموت لضيق لضيق. وهذه الكرامات الثلاث التي يعطونها بعد الموت نظير الثلاثة التي يعطونها يوم القيمة. الروح السرور والابتهاج لذلة الروح فهي كلمة جامعة لنعيم الروح ولذتها وذلك - 00:41:20

قوتها وغذيتها. والريحان الرزق وهو الاكل والشرب. والجنة مسكن الجامع لذلك كله؟ ايعطون هذه الثلاثة في البرزخ وفي المعابد ثم ذكرت الطبقة الثانية وهي طبقة اصحاب اليمين ولما كان دون المقربين في الرطب في المرتبة جعل - 00:41:40

تضحيتهم عند القدوم عليهم السلام من الآفات والشرور التي بالشرور التي تحشر المكذبين الضالين. فقال تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين. والسلام مصدر مصدر ان سلم اي فلك فلك السلام - 00:42:00

والخطاب له والخطاب له نفسه هو هو يقصد تركي ويقصد فلك السلام مع ليش قال فلك السلام؟ لان الله قال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلاما يعني لك السلام - 00:42:20

عليك السلام يعني فسلام اي اي مسلم من كل افة ومن كل يعني ما لا يعني مسلم من كل افة ومن كل شر. نعم. واصل.انا نعم تعالى والخطاب له نفسه ان يقال - 00:42:40

يقال له لك السلام كما يقال للقادم لك الهناء ولك السلام وكل البشري ونحو ذلك ونحو ذلك من الاثر كما يقولون خير مقدم ونحو

ذلك فهذه تحية عند اللقاء - 00:43:00

المقاتل يسلم الله لهم امرهم بتجاوزه عن سيناتهم وتقبله حسناتهم. وقال الكلبي يسلم اهل الجنة ويقولون السلامة لك. يسلم عليه اهل الجنة ويقولون السلامة لك. وعلى هذا فقوله ان اصحاب اليمين اي هذه التحية حاصلة لك من اخوانك اصحاب اليمين. فانه اذا قدم عليهم حيوه بهذه التحية - 00:43:20

وفي الاية اقوال اخر فيها تكفل وتعسف فلا حاجة الى ذكرها. ثم ذكر الطبقة الثالثة وهي طبقة الضال في المكذب لاهل الحق. وان وان له عند الموافاة رسول حميم وسكن الجحيم. ثم اكد هذا الخبر بما جعله كأنه رأي - 00:43:50

كأنهم رأي العين بمن امن بالله ورسوله فقال عز وجل ان هذا لهو حق اليقين فرفع شأنه عن درجة الظن الى العلم وعند درجة العلم الى اليقين وعن درجة اليقين الى حقه. ثم امره ان ينزل ثم امره ان ينزله اسمه - 00:44:10

تبarak وتعالى عما لا يليق به بنزه وبنزه الاسماء نعم وتنزيه الاسم متضمن لتنزيل المسمى عما يقولون عما يقوله الكاذبون الجاهلون.

طيب هذه هذه خاتمة السورة في مصير الناس كما - 00:44:30

ترى في اول الامر ختمها في مصيرهم في قبورهم وعند خروج الروح انهم على ثلاث طبقات المقربين واصحاب اليمين اهل الضلال واهل الضلال. ثم قال في خاتمتها ان هذا له حق اليقين اي هذا الذي تسمعونه من هذه الاخبار في - 00:44:50

عظمة القرآن في حق يعني في في يعني حكم الله سبحانه وتعالى في الناس في اقسامهم الثلاثة في الآخرة وفي ايضا في القبر يقول هذا الذي تسمعونه انه له انه ان هذا لهو حق اليقين اي - 00:45:10

ما تسمعون حق اليقين في حكم الله سبحانه العدل. عندنا نعم. فيهم مقربين اعلى درجة. المقربين اعلى درجة من اصحاب اليمين يعني درجة اصحاب اليمين اقل. الله قال في اول - 00:45:30

الصورة في في وصف المقربين يعني وصفهم باوصاف لهم يعني الدرجات العلى في في الجنة عمان قال سبحانه وتعالى اولئك المقربون ثم قالوا آآ واصحاب اليمين ما اصحابهم في سدر مخصوص وطلح - 00:45:50

اقل درجة. المقربون اعلى درجة. المقربون اعلى من اصحاب اليمين. اصحاب اليمين اقل. ثم عند يا اصحاب الشمال قال ان هذا له حق اليقين. عندك حق اليقين؟ وعندك علم اليقين وعندك يعني عين اليقين - 00:46:10

واضح؟ علم وحق وعين. ثلاث درجات. لما يأتيك خبر يقال لك العسل مفيد. وفيه شفاء. هذا ايش نسميه؟ نسميه علم. علم علم اليقين يعني علم اليقين. اذا اذا رأيته اذا رأيته قلت عين اليقين. لانك شفته امامك - 00:46:30

وعرفت ان هذا عسل. اذا استعملته وجدت اثره عندك. ها؟ حق اليقين. ايوا حق اليقين. شفت درجات يعني عندنا علم هذا خبر يأتيك معلومة تأتيك عن عن العسل. انا اضرب لك مثال تأتيك معلومة عن العسل - 00:47:00

انا نسميه علم اليقين. ثم انت اذا شاهدت بعينك خلاص ما عاد تشک فيه هذا عن اليقين. اذا اثره عرفت انه حق. فهذه معناها حق اليقين وعلم اليقين. والقرآن ماذا قال؟ قال ان هذا له - 00:47:20

حق اليقين يعني اعلى الدرجات. هذى الاخبار خلاص لا شك فيها. طيب بعدها ينتقل المؤلف الى سورة النجم والنجم مفتتحة القسم والنجمي اذا هو. والنجمي اذا هو. سيتكلم ابن القيم عن هذا القسم. وجواب القسم وما يتبعه - 00:47:40

من ايات تتعلق بهذا القسم يأتي الحديث عنها ان شاء الله. في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:48:00

- 00:48:10 -